أطياف الصمت

شيماء سمير

أطياف الصمت / شعر
أطياف الصمت
الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨

دار اكتب للنشر والتوزيع
القاهرة ، ١ش المعهد الديني ، المرج
هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧
موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ –
٠١٨٢٣٦٣٠٣٥
E – mail : dar_oktob@gawab.com
المدير العام :
يحيى هاشم
تصميم الغلاف :
شيماء سمير
رقم الإيداع : ٢٠٠٨/١٥٢٨٥
I.S.B.N: 978-977-6297-38-8

أطياف الصمت

شعر

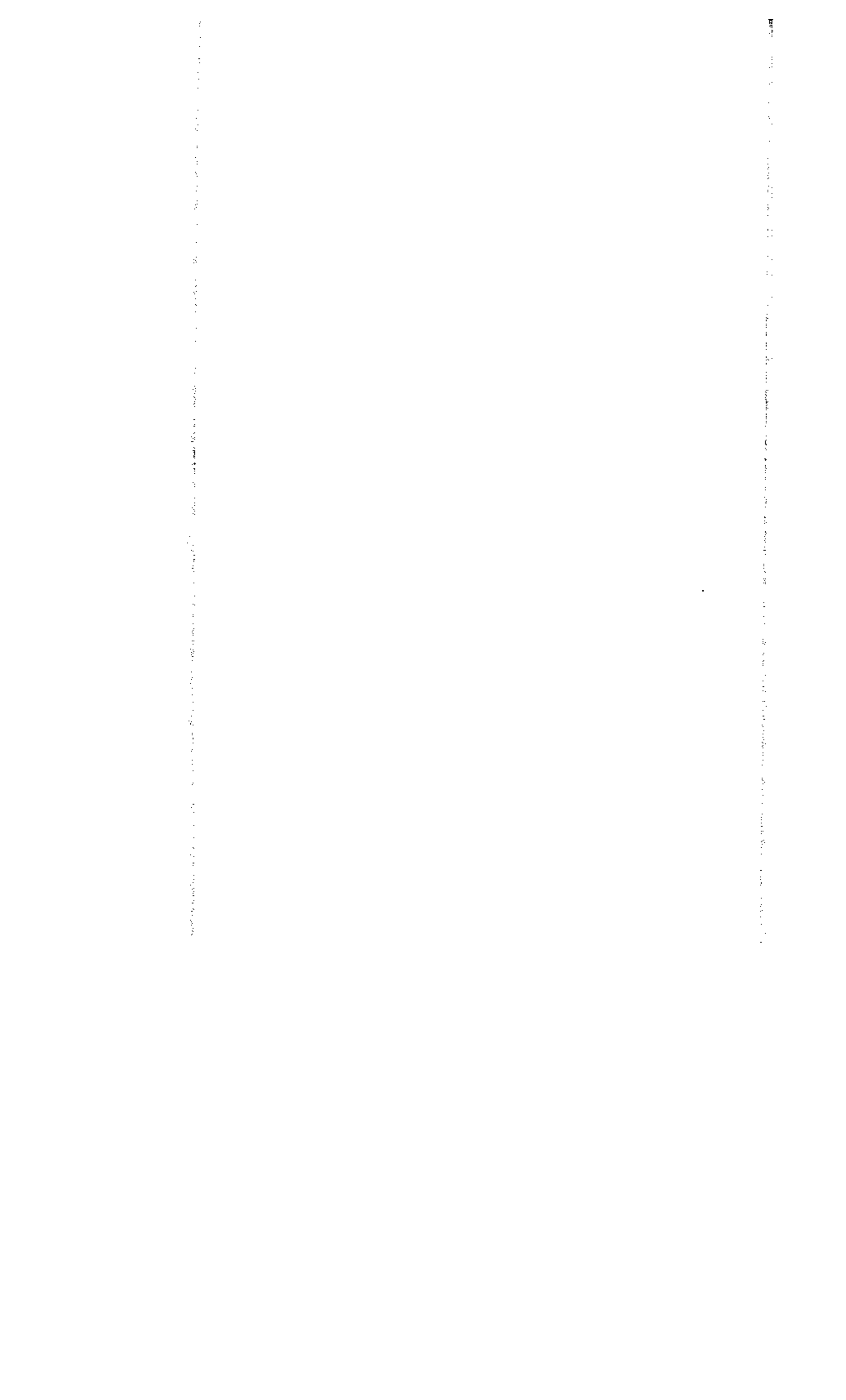
شيماء سمير

الطبعة الأولى

٢٠٠٨

OKTOB.NET

دار اكتب للنشر والتوزيع



إهداء....

إلى من شدُّوا من عضدي

جـــدي ...

أمـــي ...

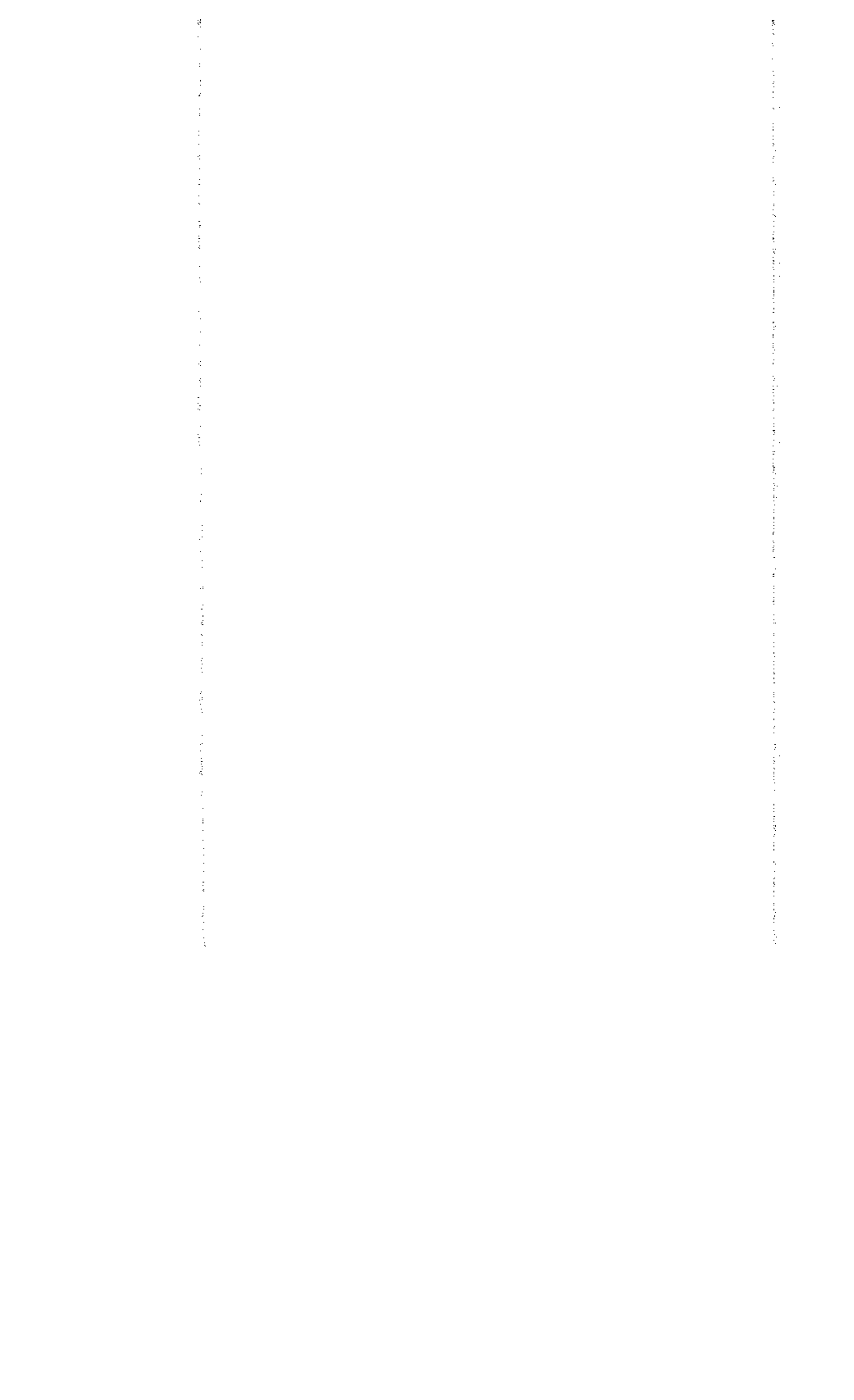
أبـــي ...

معلمـي ...

أخي خالد ....

أخواتي .. وأصدقائي .....

و إليكـــــم........



قبل البدء...

ذواتنـــــــا.. تنبت بداخلنا

نُعشِش فيها أحيانًا كثيرة بعيدًا عن عالمٍ

رمادي الاحتواء...

نتشبَّع بالمعنى فينا

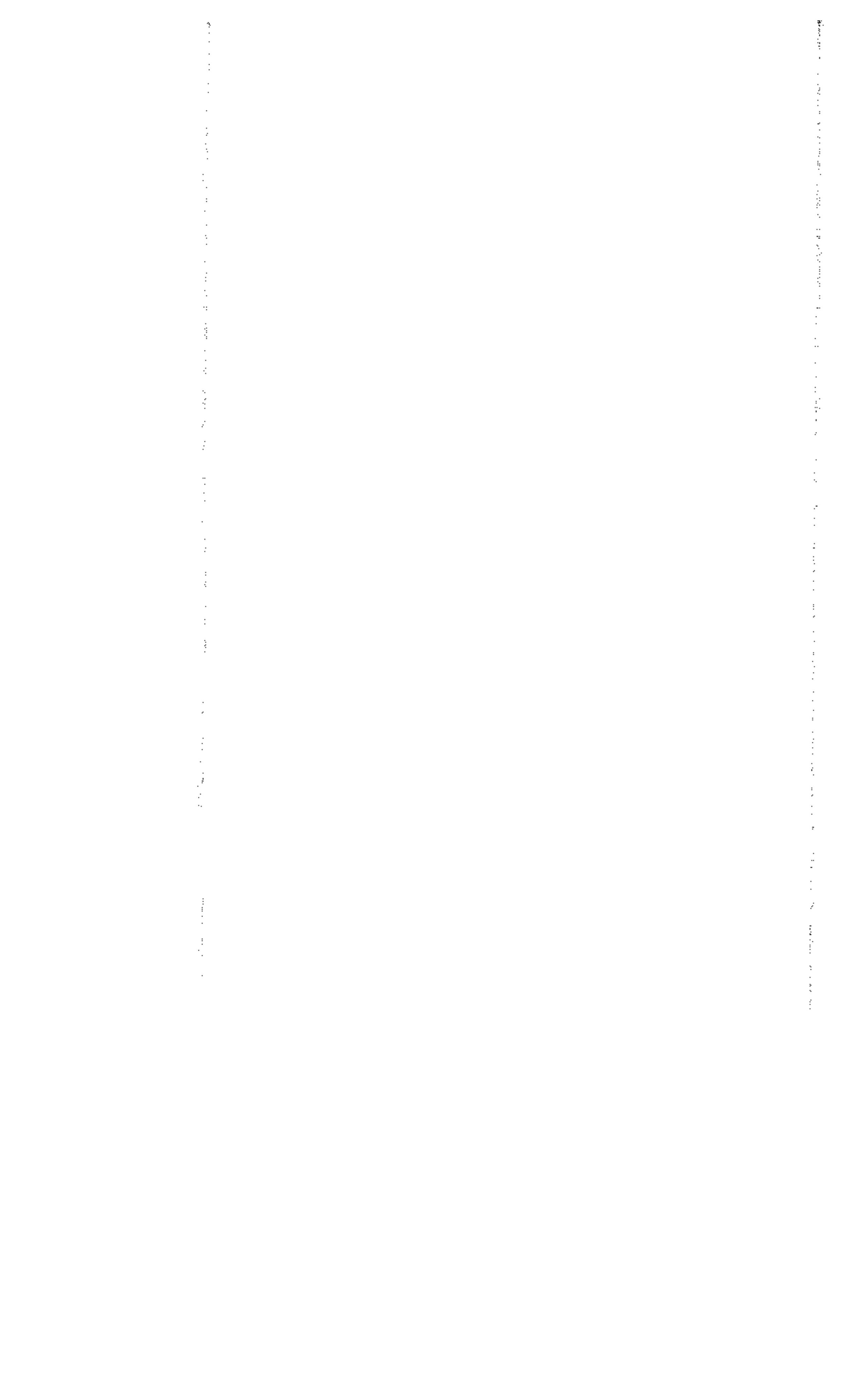
فنخرُج من حلَقةِ الصمت النابضة

بدواخلنا

كأطيافٍ

مضيئة...

لها رونقها الفريد...



صِرَاعُ الحَيَاةِ الجَدِيدَةِ...

في تلك الحجرة

تدخل أطيافُ الشمس

باحثةً عن مأوى

تتبعثر من بين الأرابيسكِ البنيِّ

لتدخل أشكالاً...!!

تستلقي بنفسها في أنحاءِ الحجرةِ
مفترشةً ثوبَ الحياةِ الجديد
تخاطب بني البشر...
أن انفض جبينك وكَفّيك
من صلاةٍ زائفة
أن ابحث عن جثتك
المتآكلةَ في العراء
علّك تجدها حية

وربما تجدها متآكلةَ القلب

لم يبقَ منها..

غيرَ مضغةٍ سوداء

تُنبتُ شيطانًا رجيمًا..!!!

رفاتُ الحياةِ

تطاردُ

أهواءَ الحياةِ الجديدةِ

تُطلُّ بعينيها البوميةِ الشكل

على نقوشٍ صاغَتها
في وجوهِ البشر
علاماتٌ مركبة..!!
تتصارعُ أشعةُ الشمس
مع حلكةِ الحياة
فلننظر ماذا هم
فاعلون بنا..؟؟!!

إلى متى..؟؟

وَحدَكُما على ذاك الشاطىء
بارد الملامحِ
هادىء الموجِ
أللبحر معنًى دون صخب..؟؟
لا يحملان من ملامحِ البشرِ أحدًا
راكدان..
بخشبِكُمَا البالي مِن ملحِ البحر

تَفتخرَانِ بوُجُودِكُما معًا
يظنُّ الناسُ
أن تلك السلسةِ الحديدية
هي سببُ التصاقِكُمَا
ظانِّين أنَّ الجمادَ ... مِثلَهم..
لا يفهمونَ روابطكم الداخلية
المتمثلة كعقائدَ راسخة..
فأصبحتما نسيجًا واحدًا مترابطًا

يختبئُ في أخشابِكُم الدُّود
فحنانكم يدفئُ خَوفها..
وتجلس السحالي على سطحكم
تَتسامر ليلاً..
تجري القطة
المتَلعثِمةُ في ظلها..
لتختبئ في أحضانكما
فقد سَرقَت عَشائَها من براثنِ البشر
ذاك الطائر على طَرفكما

واقفٌ ..

يحملقُ في الوجودِ

ناظراً للسماءِ والبحرِ

يحاول إيجاد عشرة فروق بينهما..!!

تعلَّمها من البشر

لُغَةُ "التفرقة" ...!

يطير بجناحيهِ لوسطِ البحر

بعد أن تربَّص لسمكةٍ

كانت تُطّلُّ على حَياةٍ مجهولةٍ

ـلا تلائمهاـ
وكان مَصيرُها .. أمعاءَه!!
راكدانِ ..
...متعانقان
إلى أن تمسَّكَهُمَا
تلكِ الأيدي..
البشرية....!

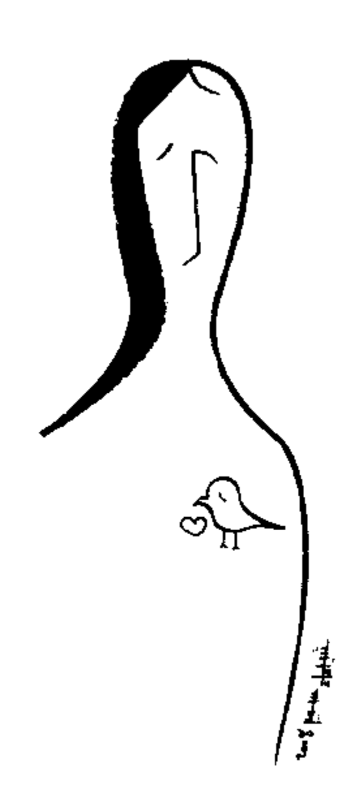
أنا وظِلي...

يُلازِمُني ظِلٌ
أسودُ اللونِ..!!
قَرَّرتُ تحطيمه..
وَقَفت مَكاني..
وأمسَكتُ بفأسٍ
وحطَّمتُ مَكانه
دَخلَ الحفرةَ
فلحقتُ به..
رَدمُوا فوقنا التراب
وبقيت أنا..
وظلّي..!!

حَنيــن...

أراكَ كُلَّ يومٍ...
آتياً بتلكَ الحقيبةِ
تَجلس على المقهى..
يَلتَفُّ حَولَكَ أطفَالٌ ..
لا يَتجَاوز طُولهم
ثلاثةَ أشبارٍ من يدي الصغيرة ..
ثمَّ ينفضُّون..
مهللين ...فرحين
وكأنَّه انتصارُ الحياةِ على الموت !

تُخرِجُ بعضَ المأكُولاتِ
وتأكُل..
يتبقّى فُتاتُ الطعام
وترحلْ
يأتي عصفورٌ
يأكلُ.. يأكل
وكأنّه ينتَظِرُكَ مِثلي!!
... مَـــرَّت الأيام ...
ماتَ العصفورُ جوعًا...
وماتَ قلبي اشتياقًا...



أحمالُ الليلِ...

الليل يحَمِلُ..

حمامةً،

وخفاشًا،

ونجومًا،

وقمرًا...

وأمطارًا...

رياحٌ تهزُّ أرجوحتي الصغيرة

أحتَضِنُ لوحاتي وألواني

بهما

أرسِمُ ما أتمنى..

وبداخلهما

أعيشُ وأحلم ...

ربما بأساطير جَدتي الخُرافية

أو بأفكارِ هياكل تحلم بعظامٍ ..!!

تتكوَّن مِن طينٍ وماءٍ بشرية ..

أتقوقَعُ في طرفِ الأرجوحةِ
بعد أن صَهرتُ ألواني ولوحاتي
فأصبحنا كيانًا متجَانِسًا
نابضاً..
أرفع رأسي مُراقِبةً
أحلامَ الليلِ الزهري
فأجدهما..
يتسابقان في خضوع منهما
أيّهُمَا الأسبق

الخفّاشُ أم الحَمامة ..؟!!

تحرِزُ الحمامةُ النصرَ صباحًا..

ويسحَقُها الخفّاشُ ليلاً...

راضيين بطبيعتهم الخِلقِية

فللكياناتِ الأُخرَى معاييرَ مختلفة

عن لغاتِ الاجتياحِ البشري

ليلَ ... نهار

تَسقطُ الأمطارُ ..

تزيدُ منَ انصهَارِي

رصاصةٌ تدوي في وسط الليل

تستهدف من..؟؟

لا أدري..!!

اشتِيـاق...

اشتقتُ إلى مَريلتي الخَضراء..

وحِذائي الأسود..

وفيونكَتي الحمراء...

اشتقت إلى

حريةِ الكلماتِ ...

أحاسيسَ نقية ...

اشتقت إلى

أن أشعر بأنّ أكبَر

حدثٍ إجرامي

أن نقتلَ نَملةً صامدة...

أو أن نمزّق طيارةَ أخي الورقية...

أو أن أنسى سقايةَ وردتي البنفسجية...

اشتقت إلى..

كُرّاسِ رسميَ الصغيرةِ...

وألواني الثمانية والأربعين ...

أحقاً هناك معنىً

للاشتياق !!

مولاي... هل تأذن لِي..؟!

مَولاي

سأُلَملِمُ بَقاياي..

وأرحلُ عن مملكتك..

لم تعُد تَسعني .

جدرانها تُذكرني

بالآمِ الفرح ..

أَسقُفُها المتشقِقَة

من آلام الحنين

تمزِّق قلبي...

نَوافِذَها..

تفُوحُ منها

آلام الاشتياق...

أرضَها المبتلّة

تُذكِرني بدموعٍ ذرفتُها..

مولاي

هل تأذن بقلبي

فقد عَزمتُ الرحيل..؟؟؟

أيُمكِــنُني..؟!!

بِصمتِ كلِمَاتكَ
أرى حُبًّا ونَغما...
في عَينَيكَ الدافِئتَينِ
أُسكِنُ رُوحي...
بَياضُ قَلبِكَ
يَستَفِزُّ ألوَاني
فأرسُم نَفسي بِداخِلِك
أمجبرٌ أنتَ..؟؟
أم سعيد ..؟؟

عِندَمَا يُنجِبُ الدَمعُ...

مِن خَلفِ الجدارِ الذهَبي
أُطِلُّ بعينينِ ذابِلتين
يُنبِتُ حولِيَ أشواكًا
تَحُوطُها زَهرَةٌ
أُمها ... دُموعي
تستَغيثُ بِغارقةٍ مِثلَها..
هي تُلَملِم أورَاقَها المتَبعثِرة

وأنا أَلَملِمُ مَعاني الحياةِ الشارِدة

أهرُبُ مِن عالَمِنا الدنيوي ؟؟

إلى أين..؟؟!!

محاصَرُون..

كأزقة ضيقة

تهوى السقوط/ الانهيار

لتشعرَ

بانفجاراتِ ذاتِها...

بمعانيها المكبَّلةِ

بتلكَ التقاليدِ البشريةِ...

تخافين التحرك

كي لا تنفَجِر وُرَيقاتُكِ الحَمراء

فتسيلُ عَبَراتُكِ على قاتلك

مُبتهجًا بانتصَاره..!!

أم سَتبقِينَ كالمُعَلَّقة

بين الحياةِ والموت..

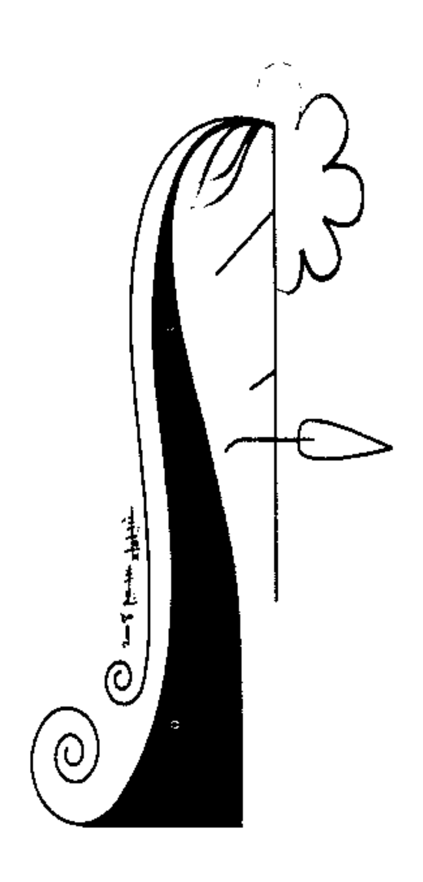
وأبقى مثلكِ ..

بجوارِكِ ..

ناظرةً إليكِ ..

كمرآتي المتهشِّمَة
أرى فيكِ انقضاءَ حياتي
وتفاسير حياتي المختلِطة
بشوائب عَكَّرتها
أُغمِضُ جفني...
أُنبتُ غيركِ الكثيرين
فأعيشُ ملعونةً منكم
أنَّ دموعي يومًا أنجبتكم...

أحلُمُ برحِيلٍ..
خارجَ
حدودِ الزمان...
وسياجِ العقل...
وانهيارِ القلب...
أغمضتُ عيناي
ولم أفتحها ثانية !!



أربعة حِيطَانٍ.. وباب..!!

حجرةٌ بلا نوافذ ...

بابٌ به مفتاح ...

سريرٌ وأنا عليه ...

مروحةٌ..

فأسٌ ..

موسيقى..

لوحاتٌ فنية

عتمةٌ سوداء

تتراقص بين صمتِها

خُصيلاتُ شعري الذابل

على أوتار هواءٍ صناعِيٍ الملمس

لو أنّي أخرجتُ المفتاحَ من بابه

لأدخَلَ سَرابًا من نور

يوقظُ الأمل!!

ويحركني للفأسِ

فأضرب الحائطَ ضربةً

بقوتي اللانهائية

تصنع لي نافذتي الخاصة

تُطلُّني على معانٍ حياتية

يظهر لي القمر

فينيرني..

تنبعث مني إشعاعاتٍ ذريَّة

فأصبح كنجمةٍ على أرضي

تتلألأ..

بين نورٍ مضيءٍ ..

وآخرٍ أكثرَ إنارةٍ

أصبحتُ لا أعرف للعتمةِ سبيلا

أُشعِلُ الموسيقى مستمتعةً

برؤية اللوحاتِ
فتزيل غياباتِ الجبِّ
الذي عشت فيه سنينًا
لا تُعد ولا تُحصى
ولكن ..
يظلُّ السريرُ وأنا عَليه
مُنتَظِرة..!!!

صَفحاتُنا البيضاء...

صَفحةٌ بَيضَاء

أَقلامٌ مُلوَنة...

بَيتٌ بُني اللون...

حَديقةٌ خَضراء...

صُفرةُ عبَّاد الشمس

تُعانِق دِفءَ السَّماءِ الزرقاء

فيُكَوِّنان اخضِرَار النَّخيل
يحملُ في أحضانِهِ كُتَلاً حمراء
عَصَافيرَ رمَادِية..
تأكلُ مِن ضِفافِ النهرِ القُرمزي
وتَرحَلُ إلى سماءِ الوجود ..
تبيتُ فوقَ نَجمَةٍ ساهِرة
شمسٌ...تحتضن القمر
نجومٌ... تقتل الشُهب

حياةٌ .. هادئة

ولكننا نعيش

خارج..

صفحاتنا البيضاء...!!

هي... ودمياتها...

تجلسُ بظَهرِها المنحَني مع دُميَاتِها

تَلعبُ مَعهم..

تضحَك إليهم..

فعَلى شِفَاهِهم تِلك الابتسَامة

الدائمة...

مجبَرُون عَلى حَمِلها

قَد رُسِمت لهم منذ أمَد

فأصبحَت في كَيَانهم محفُورة

تستمد مِنهُم

طاقَتَها الإنسَانية ...

طُفُولتها...

ضفائِرُها التي تمشَّمت..

فيونكاتها التي لم تحظَ يوماً بفَكّها...

ترتدي فُستانًا يُظهِر عِظامَ رُكبَتيها

التي أتلَفَها الزمن...
تَضَع قُبَّعةَ أطفالٍ ذاتَ الشريط المربوطِ
أسفَل ذقنِها...
تُخفِي تحتهُ شَعرها الذي لوَّنهُ الزمن
بألوانٍ رمَادية...
أصبحت الآن تشبههم...
يَحقِنُون الفرح في مساماتِ جسدِها
الهزيل...
يُخرِجونها من قمقمتها المقدسة

فَتَدُبُّ رَعشةً تتَيه مَعَها

أطوارَ الزمان

قد بدا لها أنها تحملُ كراتَ دمٍ حمراء

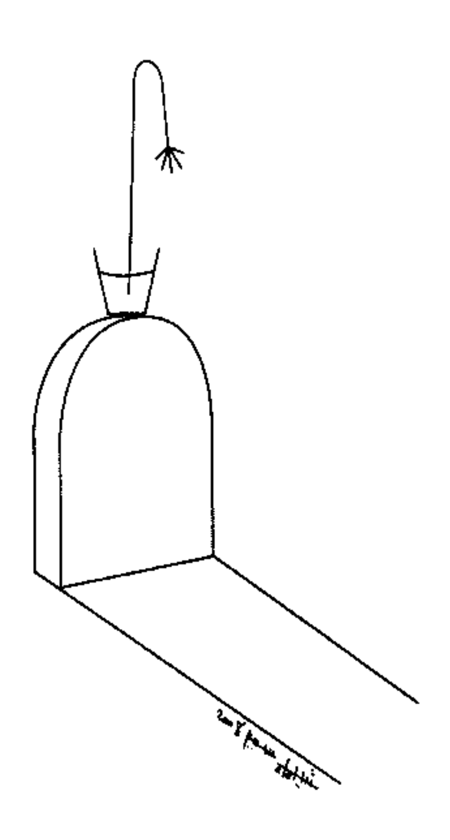
فضحكاتها.. حَمَّرَت وجنتَيها

ذاتِ العظامِ البارزة

زهرةٌ ذابلةٌ على قبرها

لم تحظَ بسقايةِ الماء يومًا من يديها

الحانية..!!!



ملاكٌ غاضبٌ...

مُنذُ طُفولَتي

لوَّنوا لي قوسَ قزحٍ

بألوانٍ رمادية

شَمسي المشرِقةُ ... أحرَقُوها..!!

قَمَري المنيرُ... أعتَموا براءته !!

تلطَّخَت السماءُ ببقعٍ حمراء..!!

في عيني ..
أصبح الليلُ يساوي النهار
بشرٌ.. كهياكلَ مريبةٍ تحوطُني
أشباحُ الأحياء تحيط بي
تعلنُ عن انقضاءِ الزمن
أحتفظُ بذاكَ الحبلِ البالي
كي يذكرُني بأرجوحةِ الزمن
التي كُنت أقتادُها
نحو عَالمي....

أعيشُ بداخلِ فتاتِ منزلٍ
أسموهُ يوماً بيتَنا
هل تنتظروني
أن أكونَ ملاكاً..؟؟؟

علَى حذرٍ...

هل لَكَ أن تحمِلَني
بأناملِ طفلٍ يحملُ
قطعةَ الشيكولاته ..؟!
أو لمسةٍ حانيةٍ
من أنثَى عَلى زهرَة حبيبِها؟!!
هل لك أن تحملني بكلِ رفقٍ
فإنِّي سريعةُ التهشم...؟!!

تَابُوتُ الحَيَاةِ...

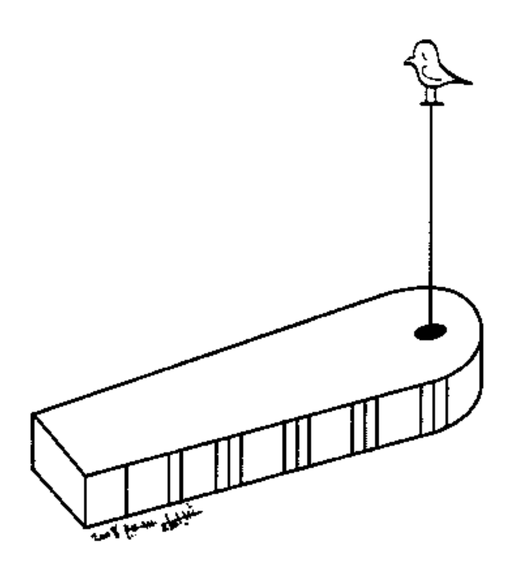
أعيشُ في تابُوتِ الحياةِ
مُستلقيةٌ بظهرِي عليه
يدخلُ من بين ثَنايا
القَفصِ الصدري
خَشَبُ التابوت
فيصنعانِ ضَفيرةَ الموت
في قلبي ..

حَيَاةٌ مُتفتِّحةٌ لِعالمِ اللامَعقول..!!
وَحدي أرَاه
بعيونِ الصقورِ أعبرُ بزماني
أتتَبعُ خُطُواتِ النيرانِ المشتَعلةِ
لأصلَ إلى رفاتِ
زمانٍ كُنَّا نَحياه..
أو حلمٍ كنَّا نرسُمه
أو رسمٍ كنا نُلونه

أخدشُ في الصدَأ
المحفورِ في أعماقِ القلوب
أبحثُ عن إنسَانيةٍ ..
عن بشرٍ ..
قَد عَزَموا الحياة
أراهُم ..
يَسكُنون في أحضانِ الموتِ
ويُعاني الصُّرَاخَ من الألم
قَد كَانوا أسطورة
الحياةِ والأمل...

خَرَجتِ الأسطورة مِن
صُندوقها الذهبي
لتتمركز على واقعٍ أرضِي
لا لَون له
سِوى السواد
تَفَحَّمتِ الشمسُ في ظلمةِ الليل
فكَسَتِ الزمان
بحُرقةٍ وشهابِ
البيوت المتهشمة من
صقيعِ قلوبِنا

أتعَبَها الفِراق..
أرى جرحًا في جَناحِ الطير
يفتّشُ عن حُلمٍ قد سَاورَه
أن يبقى عاليًا ما حَيَت...
أبدَ ما حيت.



لَوحَـــتي...

أهَوى حَيوِّية ألواني
بُرتُقَالية الشمسِ واصفِرارِها
تُذكرني بزُرقةِ
البحرِ والسماء
وخضرةُ الشجرِ
الذي يحمِلُ ورُودًا حَمراءَ
وسطَ عالمِ الصخب

قَرَّرتُ يَومًا رَسم لَوحتِي الطبيعية
من خَيالاتِ أفكاري..
فلم يعُد واقِعنا مثلها
أعتَمَها ... ألمُ الشمسِ
وسَوَّدهَـــا ... حُزن السماء
و أذبَلَها... أنينُ الشجرِ والزهر
وضعتُ ألواني المتناسقةِ المبهجة
ونسجتُها

لتعطيني أمَلاً

لتقرضني حياةً جديدةً

لِلُحَيظَاتِ عندما نقسُو

لتُشعل بداخلي أنوارَ

اللقاءِ الفريدِ للطبيعة

تلك لوحتي الفنية

في حجرتها المعتمة ..!!

حيـاة...

أُغني.. أتحدثُ..
بحشرجاتٍ في صوتي
أتذّكر كلماتٍ رواهَا ميتٌ أمامي
بعينٍ باكيةٍ..
في ظلالِ تلك الستارةِ الباليةِ
يحكى أساطيرَ حُلمٍ وحبٍ وأمل
يحكى ويُزيل بكفّيه غُبَارَ الحياةِ
يجرُّ الكلمات جرًّا من عنقه
إلى عالمِ القلوبِ المتحجرة

أسمعُ اعتصارَ قلبِهِ من الألم
أطُوف بجناحين حوله ..
أتلمَّسُ ما بِهِ..
تنطبق شفتاهُ على آهاتِ السنين
وأرى منه كفُّ الطفولةِ تودعُ الذكريات
"لن تعودي حبيبتي"
تُلوِّح بحنين الماضي وداعًا
ويمضى بشراعٍ من ورقٍ في لظى

يبحثُ عن قَهقَهاتِ الزمَان في مكانٍ آخر
تسيرُ حياتُهُ كشَريطٍ سِينمائي ذي لونين
الأبيض والأسود
رآه مشابهًا للوني الحياة
الأبيضُ ما دامَ هناكَ الإله...
الأسودُ ما دام هناكَ الشيطان...
يحَرِّك شراعهُ بعصا تأكُلُها الدود
يُصَارِعُ أمواجَ الألمِ
يُكابرِ أمواجَ الحنين
يقفُ سَدًا لأمواجِ الذكريات

إلى أن يَصِلَ إلى وَادِيه
لم يبق من شراعِهِ وعَصَاه شيئاً
حتى هُو..
لم يبقَ مِنه سِوى فُتَاتُ الزمان
تَظهرُ في عَينَيه
يرفَع يدَيه إلى السماءِ
يُكبِّر ليصلِي على ميتٍ قد مات
منذ لحظات.

يوتوبيا مدينتي الزرقاء...

أجلسُ عَلى ذاكَ المقعدِ وحدي

فاردةً ذراعيَّ...

ناظرةً إلى لوحاتِ السماء

السحبُ تصنعُ

أكاليلَ حبٍّ وألم

بعضَ الحيوانات...

ووجوه البشر...

أسمَعُ ألحانَ ارتطامِ البحرِ

في الصخور

يقابِلُها
أنغامُ رياحٍ تتخبطُ في
أوراقِ النخيل.
عصافيرٌ رماديةَ اللونِ
تردُّ على ألحانهما وأنغامهما
بسمفونياتٍ طبيعية
فيصنعوا منظومةً دوريةً حولي
تُخرِجُني من
وِحدَتي.

فُستانِي الأَبيض...

فستانٌ أبيضٌ
منسوجٌ من قَشٍّ..
عصافيرُ الحريةِ صانعتها
من بين كسراتِ الفستان
اتخذت لها بيوتًا
إكليلاً على رأسي
وَضَعت فيه بيضها
حسبَته لؤلؤًا منثورًا...

تحوّم حَولي مُنشِدةً
سيمفونياتِ الحب...
تقذِفني بورودٍ
بألوان قَوسِ قُزح الفاتنة..
تَبيتُ بين أحضانِ فستاني
فأبيت بين أحضانِ حنَانهَا...
تحتاطُ بكَسَراته
وأحتاطُ بأجنِحَتها الهزيلة...

أعزِفُ آهَاتي

فتعزِف لي سَلواي..

تلكَ أحلامُنا

بلا أسقف حاجزة..!!

سخرية...

ما زالَ بين البينيات

بينٌ

أبقى فيه !!

أشنُق بعضَ الموتَى بيديَّ الرقيقتينِ

هاتين..

وأأبى أن أعودَ إلى بيتي الأول..

أرحلُ إلى فاصلتي الخاصة

أستمع إلى ضحكات موتي !!

وربما نغمات موتِي الأزلي!!

تُفَتِّنِي أرضُ السماء

حينما أقف عليها

أهدهدها ..

البحر ما زال بردانًا

كقلوبِ أسماكِهِ الميتة...

أدورُ في نقطةِ زوالي

ولا أفنى..

ولا أتبدد..

دودةٌ في باطنِ الأرضِ

تسخر مني

فسأكون يومًا

وجبتها !!

تخيُّل...

تحت دموعِ السماء

أقف...

أتخيل لو أنَّ لي جناحًا

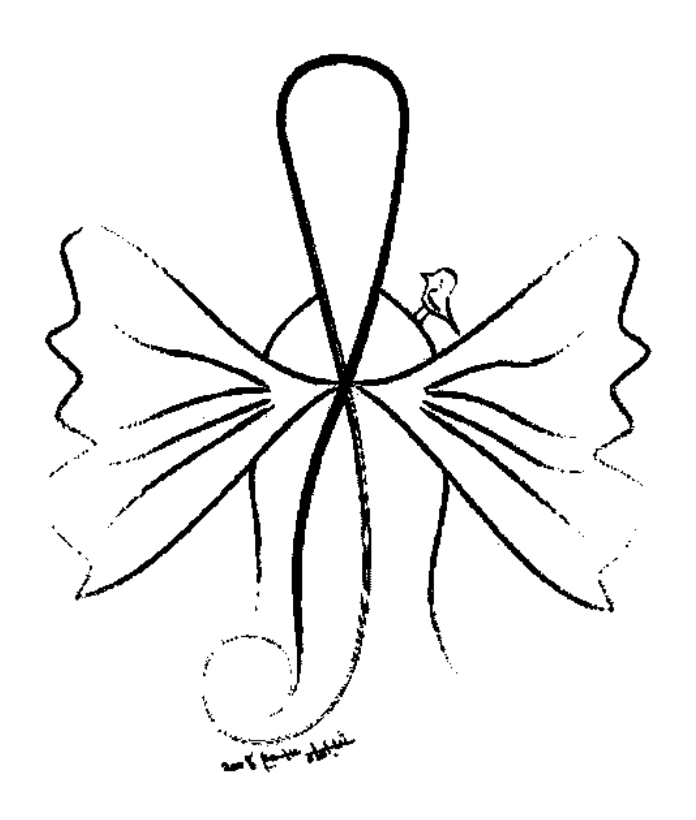
فأطير وأطبطبُ

على سمائي

أحتضِنها بأجنحةِ الملائكة

فأحتويها كاحتواءِ جسَدي

لمضغته الصغيرة
واقفةً ...
فإذا بجناح طير
يربت على كتفي
ويتمتم
كفكفي دموعَكِ...



معنى الحنان...

أجلِسُ القُرفصاء
تحتَ شجرةٍ حاملةٍ لأظلالِ أشباح
تحُوطُني بحنانٍ زائف
تنسج حولي أغصانها
الملتفةُ كشَرنَقةٍ على عُنقي...
تُسقِط أوراقها الباكيةِ على رأسي
فتخترِق أحزاني بقوتها...
تربِطُني بأحبالٍ من
شوكِ الوردِ الذابل
على أرضها..

مفككةٌ أنا..
كلُعبةٍ أتلَفَها الصغارُ
في حماقةٍ
ظانِّين أنهم يُصلِحُونها...
أدَندِن بأوتارِ حُزني
أُنشودة المطر..
فمتى يهطل حتى أذوب وأتحول إلى
ذرةٍ أطير في الهواء
فوق الشجرة
كي أُعلِمَها معنى الحنان..!!!

وداع...

بمنتهى التسليم

تسقط على أرضِ الموت

قد آن وقتُ الرحيل

تُودِع أغصانها..

تُوشوِش عصافيرها..

ستنبت غيري تحبك

ربما مثلي وربما أكثر..

تقول لنحلتها الشقية

أفي الجنة نلتقي..؟؟؟

الحين !!

حينما يحين الآن ..
أرتشفُ قَهَوتَك المفضلة
ذات تحويجتك الخاصة
أقرأ جرائدكَ المبعثرة
أرتدي نظراتك
التي لا أرى بها سوى قلبك!!

على منضدتك
أُحادث نفسي
فأُحدِّثك
أرحلُ حيث كانت ترتاح ظلالك
أتنهَّدُ مع خُطُواتِ الزمان
الثقيلة..
أدور... فأبحث
أرتمي... فأغرق
أتخَيلُك... فأموت!!

فَلسَفَة زُخرُفَة...

كزخرفةٍ ملتوية
أتعبها طول الطريق
يراها البعض
تحفةً فنية...
أو شكلاً تجريديًا...
يعبِّر عن تصوفِ صاحِبِها

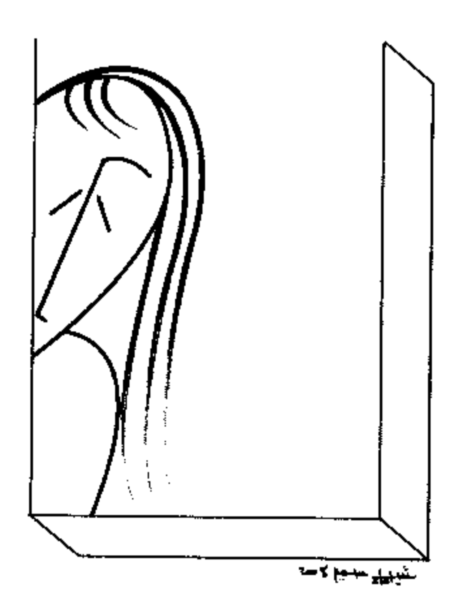
ولكنها في حقيقة الأمر
سئِمَت التوائها
على الآلام
التي لا يراها غيرها...!!

حلم...

نسماتُ الصباح
تدغدغ أجسادًا
أهلكها ظلام الليل...
نور الشمس
أصبح حلمًا
يساور هلكى القلوب...
وما بين الظلام والنور
أبحثُ عن حكاية طفلٍ
يحلُم بفراشة بالليل...

انتظـــار...

على شوقٍ
أقف في نافذتي
أُرتل بعض التراتيل..
أرفع يداي وأدعو..
يدق جرس الباب
أستلمُ رسالةً فارغة
يفُوح منها صمتُك القاتل...!!



لَوحَاتٌ تُرَابِيَة . . .

لوحاتٌ ترابيةُ التكوينِ
عشوائية اللونِ
تُشعِلُ جُرحًا...ألمًا.. بداخلك
تقف أمامها
تُحملق في تجاعيد وجه اللوحة
تُحاول إيجاد حلٍ
لمسألةِ الحياة

عمليةٌ حسابيةٌ بحتة ..؟؟

عقليةٌ بحتة..؟؟

قلبيةٌ بحتة..؟؟

إنها مسألةٌ معقدة التركيب

أرتَطِمُ بحوافٍ ضيقةٍ من الأمل

أختنق بأُمنيات واهمة

أخلق من مشاعري فيضًا أبحر فيه

أرتطم بشراعي في صخور الحياة

وأمواج الدنا

ما كدتُ أُسيطر على شيءٍ منهما

فأي شيءٍ يعصمني من الآهات

أتقوقع بداخل قلبي

أُغلق عليه نوافذه

وأُسدِل ستائره

أبقى في ظلمة القلب

...أصطرخه...

أتراقص على إيقاعٍ من وترٍ مبتور

أجد أحلامي

في اللامعنى...

في اللاداعي...

أرثي لحالي....أن اصمدي في منآكي

وعلى ميناء لا معالم له أرسو

أغباشُ الحياة تنسدل من سماء الحياة

إلى أرض الموت

شراعي من الحلم تفتّل

أجوب في اللاممكن

أنظر في مرآة الحياة

أرى همساتٍ ..رسمات

أشعر بقسوة

برد الصيف...

وحرارة الشتاء...

تتخبط لغات الحياة ويُسيطر العدم

يتحدثون ببلاغة زائفة..

إنه أشبه بحلم في اللاحياة

أرى تلك المعلقات الناصحة

أن انحت تماثيل الخداع بأناملك الرقيقة

وارسم خربشات طفل بدمائه

واحضن الحياة وبين ذراعيك قنابلك

الذرية

اكتب الحلم والأمل بقلم شاحب اللون

شعار محفور بحروف من الذهب

أن النار أولى بالأكل منَّا...

فلتهتف باحتباس الأرواح

باسم سكرات الموت

ألم تر اختناق البحر في صرة من الدموع

ألم تر اختناق السماء في صرة من اليأس

ألم تر اختناقَ الأرضِ في صُرةٍ من الموت
ألم تر اختناق الإنسانِ في صرةٍ من لا
شيء
فلننثر بقايا الإنسان في جرداء
الصحراوات
ولننظر ماذا يطرح
زهرٌ متفتح..؟؟!!
أم حطبٌ جائع..؟؟!!
يأتي الليل بسرواله الأبيض اللون
ربما في أحلام الغربان..
ويكسو الكون بشوق المحبين
يتصارع في ظلٍ ونور
نتخاصم للعرافين حالنا

ونوصد الأبواب على ليلٍ ثقيلٍ...أنهكنا

من فتى عاشقٍ...

إلى كهلٍ ضائع...

فروحٌ واحدةٌ نحيا بها؟؟

أننثرها فى ثرى الأحزان لنحيا بقايا عُمر..؟؟؟

فلتُفجر...فلتضرب بكفيك أساطير البهتان

فلتدمر حوائط النسيان

فلتوقف كيد الشيطان

لا تمت فى ظل شجرة يقتنصها الغائرون

فلتمُت فى ظل نفسك

تعش أبد ما مُتَّ...

عالمُ الخُرافَات...

هل تُرانا نحمل ألوان الببغاء

على أكفانٍ سوداء

يحملُها طيات البحر

إلى عالم خرافي الشكل

تَنبتُ فيه الأزهار...

يرتدي عباءة بيضاء...

متزركشة بنجوم السماء...

لا يحمل ألماً ولا جرحاً

يحمل القمر في عينيه

تذوب كلمات العشق بين شفتيه

ترانيم الحب لا تنتهي

تختفي تلك الطرقات الملتوية من على

أرضه

فالقلوب مسلكها واحد

حتى تلتقي في يسر..

يحوطنا دفء الشمس والشجر

حنـــان السماء والبحر

حلــم النجوم والطير

لا أرى أسلاكًا شائكة

تحوط قلوبنا

لا أرى دموعًا متحجرة

في أعيننا ولا أعماقنا

لا أرى

أقفاصًا تحبس حريتنا

كل ما أراه

سماءٌ... سماء

أرضٌ ...أرض

نجومٌ... نجوم

بحارٌ... بحار

شجرٌ... شجر

إنسانٌ.... إنسان

حياة كما خلقها الله

ولكنها أصبحت في

عالم الخرافات..!!!!

طُفُولَةٌ مفقُودَةٌ...

تستمع إلى غناء الصمت في ذهول

وترى ضحكات دمع أطفال

نحفر قبورنا بدواخل قلوبنا

فيظهر نعشها في أعيُنِنَا

مظلمةً...

نُغادر حياة الوجود

ذاهبين لدفء الشمس

فيا لبرودها..!!!

نغتَرِفُ من حرارةِ قلوبنا

حنينًا يُرجِعُنا للحياة

وبين حمرةٍ واهية

أرى طفولتي ...

تنبش عن وجودها...

إرادة !!

رائحةُ جسدي المقبور

تؤلمني!!

سُخفُ الدنيا ما عادَ

يبهرني!!

قصاقيص حياتي

تهطل بأمطار الدموع

تقص حكايات جدتي ..

كيف أنِّي يوماً أعطيتُ
للشمسِ ظهري
وأعلنتُ غضبي..!!
فمكثتُ في الأرض
بضعَ سنين
وسمعت يومًا
ميعاد جنازتي !!
فأحضرت كلَّ ما أملك
أوراقي..
وأقلامي..
وفرشتي..

لا أدري لِمَ ..؟؟
كل ما فعلته قد كان
فوق إرادتي
سرتُ معهم كي أراني؟؟
ها قد كنت ولم أراني..!!
أتظُننِي شبح!!
فما أنا سوى
أنتِ صغيرتي !!

أنا... والأنا

ما بين الحياةِ والموت
أعيش كنجمة
في سماء حالكة
أُنيرُ ذاتي...
أُسعدُ نفسي...

أعطيني وردة أهواها...

حياة الأنا بداخلنا

تسمو بنا..

وتبعدنا عن

آلام الفراق...!!!

رحيـــل ..

حِممُ الأرضِ تنبض
بأغوار القلوب
فتُشعل أنوارًا مُتلفة..
قفصي الذي أحملُه
أو ربما الذي يحمِلُني
أسكنت فيه ليلي
يُطِلُّ منه
قمرٌ أحمرٌ منير !!

أو ربما أبيضٌ مستنيرا!

يصلي كالذي هو

مغشيٌ عليه من الموت..

يرتِّل أنغامَ الرحيل

رحيلٌ لخلاصٍ في الأرض..

ونجاة في السماء..

عبثاً ما أُريدُك

أيّها الطامع بين أضلعي

فلتكسرني كي تكون!!
أو فلأُفتتِك كي أكون!!
ولم يكن غير
قمرٍ في السماء..
قفصٍ في صدرى..
وحلمٍ بات يراودني !!

اثنــــان...

اثنان بينهما

زهرةٌ...

وحلم...

اثنان بينهما

زهرةٌ ....

ووداع....

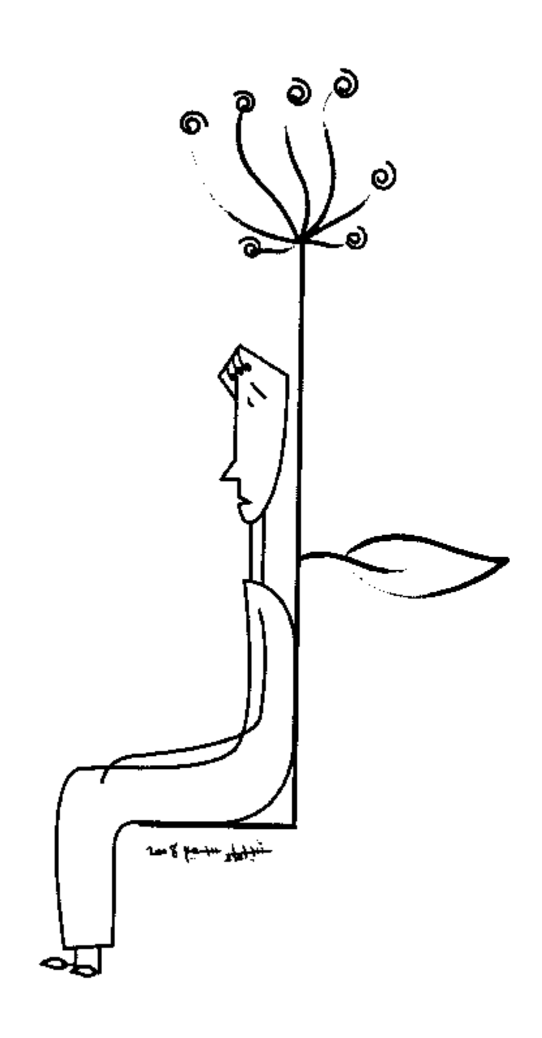
اثنان بينهما

زهرةٌ....

ونعش....

وحدي جالسةٌ

مع زهرتي....



وجه طفلة...

تجاعيدُ طفلةٍ

تُعشش فيها أشباحُ السنين

تتزايد مع كل ألم..

تحفرُ مقابرَ حية

في هالات عينيها السوداء...

فمها الملثم

بأشرطة حديدية

يذوب من حرارتها الداخلية...

وجهك طفلتي

كخريطة عالم

تحترق..!!

هـُـروب...

عيني والبحر مجريان متصلان

تعبر فيهما

همومُ الحياة...

تهرب من غرق البحر

إلى حوافِ عيني

فتغرق مرتين

خدَعتها ابتسامتي الزائفة...
فسقَطت في حِمم الأرض
مع أول عَبرةٍ مني...

لو أنني!!

حلمُ أشباحكِ الليلية
يَترنَّى في سمائي..
أحشاء خوفه تنسدل
فتلفني بذعر دائم
أللِيل لون غير السواد..؟؟
أم للنهار لون غير السواد..؟؟
أم للوجود لون غير النقاء..!!

شهيقُ أشجاري

يلتهم عصافيري

وزفيرها يُتلِف أوراقي

لو أنني ابكي

لو أنني أستغيث..!!

حَيرَةٌ...

بلهفةِ وردةٍ قرمزية
لحديقتها الحانية
تغدو عليها وتحلُم
لو أني هنا !!
تموت بين يديه
فيدفنها في حديقتها
تحيا بداخلها من جديد

لا تهتم بتجاعيد

ورقها الذابل

تعانق بكل طاقةٍ فانيةٍ تحملها

ورقَ الأرض

ساروا فوقها وساروا...

تُدندِن

لو أنني هناك..!!!

ميلاد ..

شرخٌ في الوجودِ
يبحث عن أملٍ آخر
غير الالتئام
يدور ويرحل..
يبحث ويحلم..
فُتُورُه يُضنيه
يلُفَهُ حول ساعديه اليتيمين

المتيمتين للفرح!!
ينصهر في ذاتهِ الكبرى
تَوَحُشَات زمانهِ تتفانى
من مُقلتهِ تخرج دمعة
تُنبتُ الدنيا
ويغادرها
في سقمٍ وحبٍ
على أن يولد
مرةً أخرى للوجود !!!

في وسط الحياة...

أبدانٌ بلا هوية

أشنق الموت

لا أعبأ بحياةٍ أخرى؟؟

إبريقُ الحياةِ

تتطاير السعادةُ من فُوَّهتِهِ

لتصير دخاناً

يبحث عن تكوينٍ هلامي الشكل

ربما وردةٌ صفراء اللون
أو خنجرٌ أحمر اللون
يصطرخ...
قَد كنتُ عبداً في إبريق الحياة
وها أنا حرٌ في سماءِ الوجودِ
ولن أبقى سوى
لحيظات قلائل...!!
أتمرجح على لعبة الدنيا

تُوقِعُني تارة...

استوقفها لالتقط أنفاسي تارة...

اتشبث بها ثانيةً...

ربما اتكأُ على مضجع خائر

يُسقطني في هوس الوجود

أُمسك فمي عن رؤية الاحداث

أُزلزله كذنبٍ أخافه

نختبيء من أنفسنا بداخلنا

فلقد استأنسنا الدخان

المتصاعد من قلوبنا

تعودنا على اشتعاله

ندلي فوانيس اللاعودة

النهر الوردي اللون...

القمر الفضي اللون...

الشمس برتقالية اللون...

تبدلت الالوان

لون رماديٌ مشوش

بين الحياة والموت

لم يبق غير دائرة فارغة

فراغها حزنها

حوافها فرحها

وقفنا متزاحمين في زمرة واحدة

على حافة الفرح

نتذوق معاني الإنسانية

نقف على أطراف اناملنا

علّها تسعنا

أُمسِكُ الحياةَ بورقةٍ وقلم

أترجم عن الدنيا

ألَمَها ..حزنها ..غضبها..

فهي لغز.. ؟!!

ننتظر ضوء القمر لينير

عتمة الليل الطويل

أقَلّبُ أوراقي

أكتبُ بعضَ الكِتَابات

التي لا أفهم أكثَرها

وأُمزِّق غيرها

وأقطف ثالثةً ..

أصنع مِنهَا

زورقًا أعبر به حول العالم

عالَمٌ مجهول الهوية

إنه لا يمتلك تلك البطاقة
التي تُصدَّق أكثر من
فصاحة اللسان
عالمٌ مليءٌ بالقوى الخارقة
تهبطُ عليه الملائكةُ
متمثلةً في
حصى الشاطيء...
لآليء النجوم...
وبذرة الحياة...

فلنتَعَرى من أكذوبة الموت

ونطهر أجسادنا بماء الحياة

ولنكتسِ بسروالها

هي معجونة ببعض المعاني ...

المتفجرة فى قلوبنا

تلك التي نلتهمها

أو ندفنها

أو نخرجها ..

للمجهول..!!!!

الـــفـــهـــــــرس

شيماء سمير عبد المنعم

مواليد القاهرة ١٩٨٧م

طالبة بالفرقة الرابعة بكلية الفنون التطبيقية ــ

جامعة حلوان .

شاركت في العديد من المعارض الفنية منها:

ــ معرض معهد "جوتة" ٢٠٠٦.

ــ معرض" التصميم والابتكار" ...ساقية

الصاوي عامي ٢٠٠٧، ٢٠٠٨

حصلت على المركز الأول في الإلقاء عام

٢٠٠٧

والمركز الأول في الكتابة والإلقاء عام ٢٠٠٨

Shaimaa-samir.blogspot.com
Shaimaa-sameer@hotmail.com

